تـــقديـــــم

سبع وثلاثون سنة مرت على صدور أول عدد من مجلة " اللسان العربي"، وهو مشوار لم يكن ليستمر لولا الدعم العلمي الهام الذي لقيته المجلة من رجال الفكر واللغة في معظم أرجاء الوطن العربي بحيث كانت بحق ملتقى للهموم العربية في شؤون التعريب وسجلا حافلاً لكل قضاياه. لقد حاول المكتب أن يجمع هذه الجهود في عدد واحد يخصصه استقبالا للاحتفاء ببلوغ المجلة العدد الخمسين، وكذلك بمناسبة مرور حوالي أربعين سنة على تأسيس مكتب تنسيق التعريب بالرباط بتوجيه المغفور له محمد الخامس طيب الله ثراه.

وفي انتظار ذلك نقدم للقارئ الكريم هذا العدد الجديد (عدد50)، وهو يسير على نفس النهج الذي سلكته المجلة منذ أعوام، وهو يتضمن كالعادة أربعة أقسام.

يحتوي الأول منها مجموعة من الأبحاث، يدور بعضها في المجال المعجمي والثاني يتطرق إلى الأمور المصطلحية. فمن العينة الأولى هنالك بحث للدكتور محمد جواد النوري حول مصدر هام من المصادر اللغوية العربية لأحد علماء الأندلس الأفذاذ هو أبو عبيد البكري (المتوفى سنة 487هـ) شارح أمالي أبي علي القالي" ومؤلف عدد من الكتب الأدبية القيمة يقع على رأسها معجمه الشهير "معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع " الذي أخذه د. النوري موضوعا لدراسته. والمعجم عبارة عن موسوعة غنية بالمعلومات الأدبية واللغوية والعمرانية، عندما أخرجه الشيخ مصطفى السقا استقبله المستشرقون بحفاوة. وكما حاول البكري في زمانه أن يضع كتابا للتنبيه على أغلاط أستاذه أبي على القالي، حاول د. النوري بدوره أن ينظر في مادته الحافلة بالأشعار فلاحظ أن طائفة منها أصابه "شيء غير يسير من التحريف والتصحيف" فأفرد هذه الدراسة من أجل "التنبيه على بعض ما لحق تلك الأشعار من أخطاء" من أجل تصحيحها وبيان وجه الصواب فيها.

وفي نفس السياق المعجمي يعرض علينا د.علي القاسمي تقنية اختصار المعاجم انطلاقا من نموذج أخذه عن "مختار الصحاح" للرازي. إن عملية اختصار المعاجم الكبرى لغايات تعليمية واردة ومعروفة في التراث المعجمي العربي، كما أن الحركة المعجمية الحديثة لا تخلو من تجارب تمارس على المعاجم الرائجة لتحيينها وتكييفها حسب الأهداف المتوخاة منها. من هنا كانت أهمية الدراسة التي أجرها د. القاسمي لبيان المنهج الذي يجب اتباعه وكيفية التعامل مع قضايا الألفاظ والمعاني العويصة عندما نتناولها بالحذف وكذلك الموقف من المعلومات النحوية والشواهد وغيرها...

أما في المجال المصطلحي فإن هذا القسم يتضمن بحثين الأول منهما دراسة تقنية لماهية "التركيب المصطلحي" للدكتور جواد سماعنه، وفيها نجد تحديداً مفصلاً لمفهوم المركب الاصطلاحي وعلاقات الارتباط بين أركان المركبات المختلفة استناداً إلى مفاهيم لسانية من جهة وإلى أخرى معرفية مثل نوعية التسمية وماهية التحديد والتخصيص بالسمة وأشكال حقول المفاهيم الخ... ولقد سبق للخوارزمي في كتابه "مفاتيح العلوم"أن تطرق إلى هذه المركبات ونبه إلى ما هو دخيل منها، أكده الباحث وفصل أيضاً فيما يسمى بالمركبات المؤشبة، والمقصود بها مركبات نصفها عربي ونصفها معجمي مثل " أشعة دلتا" و" أشعة كاتود" الخ... وهناك بالطبع المركبات العربية الفصيحة وهي معروفة، أفاض فيها علماء اللغة العرب.

البحث الثاني في المجال المصطلحي القديم أعده د.أحمد كروم في موضوع يتقاطع فيه النحو بالبلاغة والمعجم بالمنطق، فالتدقيق في معاني العطف ولا سيما "الواو" العاطفة يجعل الباحث يعيد النظر في معلوماته اللغوية، إن مادة العطف في حد ذاتها غنية سواء على مستوى الدلالة المحضة أم على المستوى الاصطلاحي. ولقد كان اللغويون يميزون بين معنى العطف ومعنى الاشتراك وبين القران والترتيب وبين الجمع، ولقد حاول د.كروم في بحثه أن يطوق هذه المعاني منطلقا من المقولات الأصولية التي يشتغل عليها المناطقة حتى يضع القارئ يده على هذا الثراء المصطلحي الهائل في مجال ضيق كالنحو.

ويختتم هذا القسم ببحث قيم وواضح قام به د. عبد الرؤوف خريوش حول المشاكل التي تواجه تعريب التعليم الجامعي، فلا أحد يشكك في أهمية تعميم التعريب في هذا المستوى، لكن المشكل يكمن — كما يعرض الباحث– في الشروط والوسائل الكفيلة بإنجاحه. لقد حاول الباحث استعراض أسباب تخلف كثير من الدول العربية عن مواكبة حركية التعريب مثل، ركود حركة التأليف والترجمة للكتب العلمية، وما يحتاجه التعليم الجامعي من إيجاد للمصطلح الملائم الموحد، وتوفير المعاجم الضرورية للترجمة، وبين الباحث كيف أن هذه المشاكل لا تنفصل في تفاعلها مع المدرس الكفء والمحيط الاجتماعي والثقافي للطالب الذي نسعى أن يتلقى دراسته الجامعية بلغته القومية الميسرة والمواكبة لمطالب العصر...

يشتمل هذا العدد أيضاً على أعمال ندوة "المصطلح الموحد ودوره في خدمة التعريب والترجمة في المجال التعليمي" التي أجريت بقسم الترجمة بالمدرسة العليا للأساتذة بتطوان سنة 1998. ولقد كانت هذه الندوة فرصة ليتعرف جمهور قسم الترجمة وأساتذة التربية والتكوين في مختلف العلوم والتخصصات على جهود مكتب تنسيق التعريب في مجال توفير المصطلح العلمي وتوحيده، وهكذا تناول المشاركون في الندوة بالدراسة والبحث مختلف المعاجم الصادرة عن المكتب مثل معجم مصطلحات الرياضيات والفيزياء والأحياء والجغرافيا وغيرها، وخرجوا بعدة نتائج يمكن للقارئ المهتم أن يطلع عليها في الأبحاث وأوراق العمل المقدمة في الندوة.

وكما يحرص المكتب على إطلاع الجمهور على النشاط المصطلحي باللغات الأجنبية فنشر لهذه الغاية أربعة أبحاث ثلاثة منها باللغة الإنجليزية وهي للأساتذة أ. جمال القنائي من الكويت ود. دليم القحطاني من السعودية ود. حسن غزالة من سوريا وبحث مفرد بالفرنسية للأستاذة نادية بالعزمية. فإنه أيضاً يعمل على دعم الجهود الفردية التي تعمل في نطاق البحث المصطلحي، وفي هذا الإطار نشر جزءاً آخر من مشروع معجم د. عامر جبار صالح حول "مصطلحات علم النفس اللغوي واضطرابات النطق والكلام"، وفصلاً كاملاً من معجم "أ. عبد الفتاح بلفقيه "حول مصطلحات القانون الجوي".

نتمنى أن ينتفع بكل ذلك جمهور الباحثين والدارسين والمهتمين بتنمية اللغة العربية والحارصين على أن تصير لغة العلم والتكنولوجية مثلما هي لغة الثقافة العربية والإسلامية التي يتوحد حولها كل الشعوب العربية والإسلامية، والله ولي التوفيق.

هيئة التحرير